كتاب اللمعة

في صنعة الشعر

لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري

زار دمشق منذ أسابيع الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد إحياء المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وعرّج في أثناء زيارته على المجمع العلمي العربي وأطلع معالي رئيسه الأستاذ خليل مردم بك على صورة شمسية لصفحات من مجموع موجود في مكتبة سليم آغا في اسكودار باستانبول كان المستشرق الكبير ريتر قد قام مشكوراً بتصويرها وإرسالها الى المعهد المذكور .

وهذه الصفحات تشتمل على كتاب (اللمعة في صنعة الشعر) للأنباري . والأنباري هذا هو كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن أبي سعيد الأنباري [1] . ولد سنة ٥١٣ هـ (١١١٩ م) في مدينة الأنبار على الفرات وأخذ عن كبار علماء عصره كالرزاز والجواليقي وابن الشجري ودرس في النظامية في بغداد ثم توفي سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١ م) [2] بعد أن صنف

---

(١) بين المؤرخين خلاف حول أسماء أجداد الأنباري ، فمنهم من يُغفل عبيد الله من سلسلة نسبه ومنهم من يجعل اسم أبيه محمداً واسم جده محمد بن عبيد الله . . . .

(٢) ترجم للأنباري من المتقدمين السبكي والسيوطي وابن خلكان والكتبي في (فوات الوفيات) وابن قاضي شهبة ، ومن المتأخرين بروكلمان وڤايل ودائرة المعارف الاسلامية وغيرهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أكثر من سبعين كتاباً تجد ثبتاً بالمهم منها في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطي وفي (تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان (ج ١ ص ٢٨١) وذيله (١/ ٤٩٥) وفي كشف الظنون لحاجي خليفه وفي مقدمة گوتهولد ڤابل التي صدّر بها كتاب الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف) الذي نشره في ليدن سنة ١٩١٣ .... على أن أكثر مؤلفات الأنباري لم يطبع[1] . ومن هذه المؤلفات (كتاب اللمعة في صنعة الشعر) .

أشار إلى هذا الكتاب بعض من ترجموا للمؤلف من القدامى والمحدثين كالسيوطي وحاجي خليفة ـ وقد ذكر فاتحة مقدمته وهي وفق فاتحة المخطوط الذي نتحدث عنه ـ وبروكلمان[2] . وفي آخر المخطوط يحيل الأنباري على كتاب آخر كان قد ألفه من قبل واسمه (الموجز في علم القوافي) . ومترجمو الأنباري يثبتون له كتاباً بهذا الاسم أو باسم قريب منه فيسميه السيوطي (الموجز في القوافي) ويجعله حاجي خليفة (شرح الموجز في القوافي) . وعلى ذلك فلا مجال للشك في نسبة (كتاب اللمعة) للأنباري .

ومخطوط خزانة سليم آغا الذي ننشره هنا يشتمل على أربع ورقات رقمها في المجموع ٩٦ — ٩٩ وفيها سبع صفحات ، في الصفحة قرابة عشرين سطراً ، في كل سطر اثنتا عشرة كلمة في الغالب . ويبدو لي أن هذا المخطوط كتب

---

(١) يقوم الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار عضو المجمع العلمي العربي بتحقيق كتاب من أجل مؤلفات الأنباري وهو (أسرار العربيـــة) وسيصدر قريباً باذن الله في (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق) .

(٢) يسميه بروكلمان في متن تاريخه (١/ ٢٨١) : كتاب اللمعة ... وفي ذيله (١/ ٤٩٥) كتاب اللُمَع ... ويقول إن له مخطوطاً في خزانة سليم آغا رقم ١٠٧٤ (وهو الذي نقلت صورته إلينا) وقد تحدثت عنه مجلة ZDMG ٥٩/٦٨ ومخطوطاً آخر في خزانة أحمد تيمور وقد تحدثت عنه مجلة RAAD ٣٤١/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أولاً حوالي القرن السابع ثم جاء ناسخ آخر في القرن العاشر فأجرى قلمه من جديد على الكثير من سطور المخطوط لتتضح حروفها وتسهل قراءتها . وعلى الصفحة الأولى من هذا الكتاب نجد ما يلي (من كتب الفقير الى رحمة الله تعالى اسمٰعيل بن خويدار البزاز الاسعردي[1] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين) . ويبدو أن اسمٰعيل هذا قد استنسخ الكتاب لنفسه ، فقد ذكر في خاتمته قوله : (ووقع الفراغ من نسختها .... غفر الله لكاتبها اسمعيل بن خويدار البزاز الأسودي) . ولعل (الأسودي) هنا خطأ في النسخ صوابه (الاسعردي) كما جاء في صفحة الكتاب الأولى .

أما تاريخ كتابة هذا المخطوط فمشكل تعيينه ، فنحن نجد في آخر المخطوط (ووقع الفراغ من نسختها ثالث شوال سنة تسع ء وستماية ٩١٩) وقد كتب شطر الجملة الأول بخط يختلف عن خط الشطر الثاني ، كما نجد عسراً في معرفة المقصود من الكلمتين اللتين تليان (تسع) وهما (ء وستماية) فالكلمة الثانية يمكن أن تقرأ (تسعماية) وقد أضيف الرقم (٩١٩) إلى الجملة ترجيحاً من الناسخ الذي ختم بهذا الرقم الكتاب بعد قوله (ولوالديه ولجميع المسلمين) .

الخط واضح في الجملة والكتابة أقرب إلى الصحة . ومن عادة الناسخ تسهيل الهمزات غالباً وإثبات كراسيها ، فهو يكتب (ليست) بدل (لبثت) ... وهو يضع أحياناً نقطتين تحت الألف المقصورة ويهملها تحت الياء . ومن عادته الوصل بين صدر البيت وعجزه في الأغلب . أما الشكل فلا يُركَن اليه دائماً لوقوع كثير من الغلط فيه .

---

(١) إسْعِرْد : جعلها صاحب القاموس بالكسر وباثبات الألف في أولها ، على ان المتأخرين كشمس الدين سامي صاحب قاموس الأعلام حذفوا الألف . واسعرد لا تزال عامرة إلى اليوم وهي قائمة بالقرب من الحدود السورية الشمالية في الأناضول جنوبي بتليس بقرب دجلة . ومن سكانها عرب كثيرون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب الناسخ اسمُميل على صفحة الكتاب الأولى البيتين التاليين :

إن عيشاً يكون آخرَه المو ت لعيش ممجّلُ التنغيص

رحم الله مَن قرا خط كفي ودعا لي بالعفو والتمحيص

ثم يلي ذلك خاتَمُ خزانة الكتب التي أودعت اللمعةَ وعليه : « حسبي الله . قد وقف هذا الكتاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم آغا وشرط بأن لا يخرج ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه » . وفي تضاعيف ذلك تاريخ الخاتم وهو غير واضح . وفي آخر الورقة الرابعة في الصفحة الثامنة أبيات بالتركية في ذم الدنيا والشكوى من غدر الصديق ، كتبت في عصر متأخر .

★ ★ ★

كانت المطولات قد كثرت في القرن الثالث والرابع بعد ازد ار العلم واستبحار الحضارة وانتشار الثقافة . فلما جاء عصر الأنباري عكف العلماء على اختصار هذه المطولات في رسائل موجزة تقتصر على إيراد زبدة ما في تلك المطولات ليسهل حفظها على الناشئين وتخف مؤونتها على الشادين . وكما ألف الأنباري كثيراً من المطولات فقد ألف عدداً وافراً من هذه الرسائل الموجزة ومنها (كتاب اللمعة في صنعة الشعر) . وقد جهد في تضمينه كثيراً من الوجوه البلاغية المستعملة في الشعر بأوجز عبارة ، حتى ليبلغ الأمر بالمؤلف أن يجتزئ غالباً باسم الوجه وذكر شاهده عن تعريفه وتحديده . وقد بلقى المطالع في اللمعة عسراً في تبين الوجه من المثال وحده . والمؤلف يغفل اسم قائل البيت إلا الخنساء فقد ذكر اسمها مرتين . وقلّما يثبت للوجه الواحد أكثر من مثال واحد . وقد يكتفي من بيت الشاهد بذكر صدره أو بذكر البيت السابق اعتماداً على ذيوع تلك الأبيات ومعرفة الناس لها . على أن أكثر شواهد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللمعة مشهور مذكور في كتب البلاغة المطوّلة . وهذه الأشعار مستقاة من الشعر الجاهلي والأموي والعباسي . ورواية الأنباري لبعضها قد تختلف أحياناً عما جاء في دواوين أصحابها .

وفي نسخة اللمعة هذه (٤٦) وجهاً من الوجوه البلاغية أطلق عليها الأنباري أسماء تختلف أحياناً عن أسمائها المشهوره بها ، فما يسميه المجانسة مثلاً يسميه البلاغيون المشاكلة ، والإعنات عنده هو لزوم ما لا يلزم عندهم . وهذا أمر يجدر الوقوف عنده للاطلاع على أطوار نشوء علم البلاغة .

وقد ساق الأنبارى هذه الوجوه تباعاً ولم نستطع تبيّن النسق الذي اتبعه في إيرادها وترتيبها [1] ، ولعله لم يتقيد في ذلك بمعيار .

بقيت كلمة واحدة وهي أن المؤلف ينتقل في صدر كتابه من الحمدلة والصلاة على النبي إلى ذكر هذه الوجوه دون توطئة ولا تمهيد ، فهو يقول :

(. . . . انه جواد وهاب فمنها الاستعارة) ويخيّل إليّ أن في الكلام نقصاً ، اللهم إلا إذا بلغ حرص الأنباري على الايجاز مبلغ حرص ذلك الشاعر الذي أنشد الأمير قصيدة في مدحه أطال فيها الغزل فعاتبه الممدوح ، فجاءه الشاعر في الغد بقصيدة مطلعها :

هل تعرف الدار لأم عمرو دع ذا وجبر مدحة في نصر

(دمشق) عبد الهادي هاشم

(١) وضعنا لهذه الوجوه أرقاماً متسلسلة لتسهل مراجعتها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٩٦)آ

كتاب اللُّمْعة في صنعة الشعر

صنَّفه الشيخ الإمام العالم كمال الدين أبو البركات[1] عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي قدّس الله روحه ونور ضريحه

(٩٦) ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأرباب ، والصلوٰة على محمد خيرته سيد الأحباب ، وعلى آله وأصحابه أولي البصائر والألباب ؛ وبعد فهذه لُمْعة في صنعة الشعر مُعَرّاة عن الإطناب ، مجردة عن الإسهاب ، فالله تعالى ينفع بها إنه جواد وهاب .

فمنها

١ ـ الاستعارة : وهي أن تعلّق العبارة على غير ما وُضعت له في أصل اللغة ، كقول الشاعر :

أصبتُ المُدام يريق الغمام وقد زُرّ جيب قميص الظلام

فشابت نواصي الدجى وانقرى عن الصبح سربال ليل التمام

فاستعار للظلام قميصاً ، وللقميص جيباً ؛ واستعار للدجى نواصي ، وللنواصي شيباً ؛ الى غير ذلك من فنون الاستعارة ، وهي أكثر فنون الشعر استعمالاً .

ومنها

٢ ـ المطابقة : وهي على ضربين : ذكر المعنى وضدّه ، ورد آخر الكلام على أوله .

(١) وردت هذه الجملة في المخطوط : صنعة الشيخ الإمام العالم كالمال (كذا) أبي البركات . وكلمة (كالمال) كان موضعها بياضاً ثم أضيفت بحبر مختلف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فذكر المعنى وضدّه كقول الشاعر :

تُحيي الروامسُ ربعَها فتُجدّه بعد البَلا وتميته الأمطار (١)

فطابق بين الإحياء والإماتة وهما ضدان .

وَرَدُّ آخر الكلام على أوله كقول الشاعر :

جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم لبئستِ الخلتان : الجهلُ والجُبن

ومنها

٣ ـ المجانسة : وهي على ضربين : مناسبة ومزاوجة .

فالمناسبة كقول الشاعر :

فما زال معقولاً عقالٌ عن الندى وما زال محبوساً عن المجد حابسُ

والمزاوجة كقول الشاعر :

ألا لا يجهلنْ أحد علينا فنجهلَ فوق جهل الجاهلينا

فاستعار للثاني لفظ الأول وهو الجهل لمزاوجة الكلام ، كقوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (٢) ؛ فاستعار للثاني لفظ الأول وهو الاعتداء لمزاوجة الكلام ، وهذا يقع كثيراً في الجزاء فاعلم .

ومنها

٤ ـ المشاكلة ؛ وهي (٣) أن تذكر كلمتين مأكلهما واحد ومعناهما مختلف ، كقول الشاعر :

---

(١) من معاني الروامس : الرياح التي تنطي آثار الديار بما تثير ، وأجدّ الشيء صيره جديداً ، والبَلا بفتح أوله وحذف همزة الآخر هو كالبِلى بكسر أوله من بَلِيَ الثوب : رثّ .

(٢) البقرة ١٩٤ .

(٣) في المخطوط : وهو .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كادت تساقطني والرحل أن نطقت حمامة فدعت ساقاً على ساق (٩٧) آ

(فالساق) الأول ذكر القماري (والساق) الثاني ساق شجرة والحمامة ها هنا قمرية .

ومنها

٥ ـ الموازنة : وهي أن تكون أوزان الكلم متساوية [١] وأجزاؤها متوالية كقول الشاعر :

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال [٢]

ومنها

٦ ـ الترصيع : وهو أن تكون مقاطع الأجزاء مسجعة متقاسمة النظم ، متعادلة الوزن ، كقول الخنساء :

حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـ ـدي الطريقة نفاع وضرار [٣]

جواب قاصية جزاز ناصية عقاد ألوية للجيش جرار [٤]

---

(١) في المخطوط : اوزازن الكلم مشاداً ؛ ولا الصواب ما أثبتناه .

(٢) ورد البيت في المخطوط بالرسم التالي :

سليم الشظا عبل الشوى اشج النسا له حجبات مشرقات على القالي

وما أثبتناه رواية اللسان في مادة : شظى .

(٣) لم يرد هذا البيت في مخطوطات ديوان الخنساء التي اعتمدها لويس شيخو في طبع « أنيس الجلساء في ديوان الخنساء » بيروت ١٨٩٦ . ولكنه ورد في العقد الفريد (٢٢/٢) وفي المثل السائر لابن الأثير في (الترصيع) وهو النوع الثالث من المقالة الأولى في الصناعة اللفظية .

(٤) ما أثبته الأنباري هنا هو رواية أبي هلال العسكري في كتاب (الصناعتين) ورواية صاحب الحماسة البصرية . أما رواية ديوان الخنساء الذي طبعه شيخو لهذا البيت فهي :

حمال ألوية هبـاط أودية شهـاد أندية للجيش جرار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها

٧ ـ التسميط : وهو أن تكون الأجزاء متوالية مسجوعة أو كالمسجوعة ، كقول الشاعر :

مكرٌ مفرٌ مقبل مدبر معاً

ومنها

٨ ـ التصحيف : وهو كقول الشاعر :

فلم يكن المعتزّ بالله إذ سرى ليُعجز والمعتزّ بالله طالبه

ومنها

٩ ـ الغلوّ : كقول الشاعر :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتَه والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحرم
يكاد يمسكه عرفانَ راحته ركنُ الحطيم اذا ما جاء يستلم

ومنها

١٠ ـ ..... (١) وهي أن يؤكّد معنى لو اقتُصر عليه لكان كافياً ، كقول الشاعر :

وأقبح من قرد وأبخل بالقِرى من الكلب أمسى وهو غرثان أعجف

ومنها

١١ ـ ..... (٢) وهو تأكيد التشبيه بالقافية ، كقول الشاعر :

كأن قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنابُ والحشف البالي (٣)

(١) بياض في الأصل .
(٢) شبه بياض في الأصل لم تتبين ما فيه .
(٣) في المخطوط : البالِ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهـا

١٢ ـ المقابلة : وهو أن يذكر فيما يوافق ما يوافق وفيما يخالف مايخالف ، كقول الشاعر :

فتى تم فيه ما يسر صديقـه على أن فيه ما يسوء الأعاديا

ومنهـا

١٣ ـ التكافؤ : وهو قريب من المطابقة كقول الشاعر :

اذا أيقظتك حروب العـدى فنبِّهْ لهـا عُمَراً ثم نَمْ

ومنهـا

١٤ ـ القَسْم : كقول الشاعر :

بقسَّيتُ وَفري وانحرفتُ عن العلى ولقيتُ أضيافي بوجه عبوس

إن لم أشنّ على ابن حرب غارة لم تخل يوماً من نهاب نفوس (٩٧) ب

ومنهـا

١٥ ـ صحة التقسيم : وهو أن يذكر جميع أقسام ذلك المعنى لا يغادر منها شيئاً ، كقول الشاعر :

فقال فريق القوم لا وفريقهم بلى وفريق قال ويحك ما ندرى

ومنهـا

١٦ ـ الاستثناء : وهو كقول الشاعر :

ولا عيبَ فينا غير عرق لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل (١)

(١) كـذا في المخطوط ، والنُّمْلة : بقية الماء في الحوض . وقد تكون : ... وأنا لا نخط على الرمل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها

١٧ ـ الاستدراك : كقول الشاعر :

أليس قليلاً نظرة إن نظرتُها إليكِ وكَلاَّ ليس منكِ قليل

ومنها

١٨ ـ الاشارة : وهي أن تدل الألفاظ اليسيرة على المعاني الكثيرة ، كقول الشاعر :

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة فقِل في مَقيلٍ نحسُه متغيب

ومنها

١٩ ـ التذييل : وهو ضد الإشارة ، كقول الشاعر :

فدعوا نزالِ فكنتُ أول نازلٍ وعلامَ أركبه إذا لم أنزل

ومنها

٢٠ ـ التفريع : كقول الشاعر :

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبتا الجوديّ والليل دامس
فلما أقرته اللصاب تنفست شمال لأعلى مائه فهو فارس (١)
بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

ومنها

٢١ ـ التكرير : كقول الشاعر :

وكادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزارا

(١) في المخطوط : شمال لا علا مايه فهو فاوس . ولعل الصواب ما أثبتناه . واللصاب جمع اليصب وهو الشعب الصغير في الوادي أضيق من اليهب وأوسع من الشيب أو مضيق الوادي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهـا

٢٢ ـ التكميل : وهو أن تذكر المعنى بجميع ما تتم به صحتـه ، كقول الشاعر :

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى بالحسن عند موفق لقضى لها

فقوله (عند موفق) تكميل المعنى .

ومنهـا

٢٣ ـ التوشيح : كقول الشاعر :

وليس الذي حللتـه بمحلّل وليس الذي حرّمتـه بحرام

ومنهـا

٢٤ ـ المساواة : وهي أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى من غير زيادة ولا نقصان ، كقول الشاعر :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَم

ومنهـا

٢٥ ـ التبيين : وهو كقول الشاعر :

لقد خنتَ قوماً لو لجأتَ إليهم طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم

لألفيت فيهم معطياً ومُطاعناً وراءك شزراً بالوشيج المقوّم (٩٨) آ

بيّن (حاملاً ثقل مغرم) بقوله (معطياً) ، وبيّن قوله (طريد دم) بقوله (مُطاعناً) .

ومنهـا

٢٦ ـ التتميم : وهو أن يبتدئ بمعنى غير مشروح فيتوهم أن السامع لم يفهمه فيرجع إليه فيكشفه ، كقول الشاعر :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليست عليهم إذا يغدون أردية إلا جيادُ قسيّ النبع واللجمُ
من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حتى يضج القانص اللحم

فكشف المعنى في البيت الأول بالبيت الثاني وتممه به .

ومنها

٢٧ ـ التفويف : وهو من البرد المفوّف ، وهو الذي في وشيه شيء من البياض ، كقول الشاعر :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزل
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطَوا أطابوا وأجزلوا

ومنها

٢٨ ـ التعطف : وهو أن يعلق كلمة بمعنى ثم يعيدها ويعلقها بغير ذلك المعنى ، كقول الشاعر :

مَن يلق يوماً على علاته هرِما يلق السماحة منه والندى خُلُقا

ومنها

٢٩ ـ الإرداف : وهو[1] أن تقصد معنى فتعدل عن اللفظ الذي يدل عليه الى لفظ هو تابع له ، كقول الشاعر :

ويضحي فتيتُ المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق[2] عن تفضل

(١) في المخطوط : وهي .
(٢) في المخطوط : لم ينتطق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها

٣٠ ـ الالتفات : وهو أن يكون في كلام فيعدل عنه [١] الى غيره قبل تمامه ثم يعود إليه فيتمه ، كقول الشاعر :

فلو أن ريحاً بلغت وحي مرسل خفيّ لناجيتُ الجنوب على النقب

فقلتُ لها : أدي اليهم تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب

فقوله (طال سعدك) التفات .

ومنها

٣١ ـ السلب والايجاب : كقول الشاعر :

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

ومنها

٣٢ ـ الكناية والتعريض [٢] : كقول الشاعر :

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريّا وأما أرضه فمحول (٩٨) ب

سماؤه أعلاه وأرضه قوائمه .

ومنها

٣٣ ـ العكس والتبديل : كقول الشاعر :

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

ومنها

٣٤ ـ الجمع بين المختلف والمؤتلف في بيت واحد : كقول الشاعر :

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا واذا سكر

---

(١) في المخطوط : منه .

(٢) في المخطوط : والتعويض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها

٣٥ ـ المذهب الكلامي : كقول الشاعر :

ولكنني كنتُ امرءاً لي جانب ... من الأرض فيه مُستراد ومذهب
ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم ... أحكّم في أموالهم وأقرّب
كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم ... فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا

يعني كما لا تَعُدُّ مذنباً مَن مدحك لإحسانك اليه ، فكذلك لا أَعُدُّ مذنباً لمدحي آلَ جفنة لإحسانهم إليّ [1] .

ومنها

٣٦ ـ الاستطراد : كقول الشاعر :

إن كنتِ عاذلتي فسيري ... نحو العراق ولا تجوري

ومنها

٣٧ ـ براعة الاستهلال : وهو أن يذكر في أول كلامه ما يدل على مراده ، كقول الخنساء :

وما بلغت كف امرئ متناوِلاً ... من المجد إلا والذي نالتَ أطول
وما بلغ المُبدون للناس مدحة ... وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل [2]

ومنها

٣٨ ـ براعة التخلص : كقول الشاعر :

ما زال يُلثمني مراشفه ... ويُميلني الإبريق والقدحُ
حتى استرد الليلُ خلعتَه ... وبدا خلالَ سواده وضح
وبدا الصباح كأن غرتَه ... وجهُ الخليفة حين يُمتَدَح

(١) ما أورده الأنباري من الأبيات مأخوذ من احدى (اعتذاريات) النابغة الذبياني إلى النعمان عن مدحه آل جفنة من الغاسنة .
(٢) روي هذان البيتان على وجوه شتى أشار إلى أكثرها شيخو في الديوان ص ١٨٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهـا

٣٩ ـ تجاهل العارف : كقول الشاعر :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ومنهـا

٤٠ ـ الهزل الذي يراد به الجد : كقول الشاعر :

اذا ما تميمي أتاك مفاخراً فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ

ومنهـا

٤١ ـ الزيادة التي يتم بها المعنى : كقول الشاعر :

فسقى ديارك غيرَ مفسدها صوبُ[1] الربيع وديمة تهمي

فقوله (غير مفسدها) زيادة تم بها المعنى .

ومنهـا

٤٢ ـ التنبيه : وهو أن يذكر مثالاً يحترز فيه ثم يتنبه لموضع الأخذ عليه فيستدرك ذلك ، كقول الشاعر :

سأرقم في الماء القراح اليكم على نأيكم إن كان للماء راقم

كأنه لما قال : سأرقم في الماء القراح ، تنبّه على[2] أن قائلاً يقول له : وهل (٩٠) آ يرقم على الماء أحد ؟ فاستدرك بقوله : إن كان للماء راقم .

---

(١) في المخطوط : ضرب .

(٢) تنبه على أو للأمر : تفطن له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها

٤٣ ـ المواردة : وهو أن يوافق قولُ شاعر قولَ شاعر آخر في اللفظ والمعنى من غير أن يأخذ أحدهما من الآخر ، كموافقة طرفة قولَ امرئ القيس في قولها :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم

وقد جاء كثيراً في أشعارهم .

ومنها

٤٤ ـ المواربة : وهو أن يغير المعنى إلى ما يتخلص به إذا أنكرَ عليه مَن يخاف منه ، كقول عُتبان الحروري :

فمنا حسين والبطين وقعنب ومنا أميرُ المؤمنين شبيبُ

فلما أخذ وأتي به إلى هشام قال له : أنت القائل (ومنا أميرُ المؤمنين شبيبُ) ؟ فقال : إنما قلت (ومنا ـ أميرَ المؤمنين ـ شبيبُ) ، يعني بالنصب على النداء المضاف ، كأنه قال : ومنا يا أميرَ المؤمنين ... وتقدير الكلام : ومنا شبيبُ يا أمير المؤمنين .

ومنها

٤٥ ـ الإعنات : وهو لزوم ما لا يلزم . وقد تصدى له جماعة من الشعراء كالمعري [1] وغيره .

(١) في المخطوط : كالمزي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها

٤٦ ـ التضمين : وهو ان لا يتم معنى البيت إلا بالذي بعده . وهو على ضربين :

أحدهما يدخل في صنعة الشعر ، كقول الشاعر :

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار[1]

[تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار][2]

والثاني لا يدخل في صنعة الشعر ، وهو أن تتعلق قافية البيت الأوّل بالذي بعده ، وهو عيب من عيوب الشعر ، وقد بيّناه في كتابنا (الموجز في علم القوافي) والله أعلم .

تمت اللمعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين[3] .

(١) في المخطوط : فالغمار .

(٢) أغفل المؤلف ايراد البيت الثاني وهو موضع الشاهد اعتماداً على ذيوع هذا البيت وانتشاره . والبيتان للصمة بن عبد الله القشيري .

(٣) في المخطوط بعد هذا ما نصه :

« ووقع الفراغ من نسختها (كذا في الأصل) ثالث شوال سنة تسع ء وستماية (أو تسماية) غفر الله لكاتبها اسمعيل بن خويدار البزّاز الاسعردي (وفي الأصل هنا الاسوذّي) ولوالديه ولجميع المسلمين ، ٩١٩ » .

وقد ألمعنا ببحث هذه الخاتمة في مقدمتنا لكتاب اللمعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net